

الفصول المختارة

[285] فهذه معاذير و مقدمة لكم * * لئلا يكون الحرب قبل التقدم وهذا أيضا صريح في الاقرار بنبوة رسول الله (ص) كالذي قبله على ما بيناه، وقد قال في قصيدته اللامية ما يدل على ما وصفناه في إخلاصه في النصره حيث يقول: كذبتهم وبيت الله نسلم أحمدا * * ولما نطا عن دونه وناضل ونسلمه حتى نصرع دونه * * ونذهل عن ابنائنا والحلائل فان تعلقوا بما يؤثر عنه من قوله لرسول الله (ص): والله لا وصلوا إليك بجمعهم * * حتى أغيب في ال تراب دفينا فامض ابن أخ فما عليك غضاة * * وابشر بذاك وقر منك عيونا ودعوتني وزعمت أنك ناصح * * ولقد صدقت وكنت ثم أميننا لولا المخافة أن تكون معرة * * لوجدتني سمحا بذاك مبينا فقالوا: هذا الشعر يتضمن أنه لم يؤمن برسول الله (ص) ولم يسمح له بالاسلام والاتباع خوف المعرة والتسفيه فكيف يكون مؤمنا مع ذلك ؟ فإنه يقال لهم: إن أبا طالب رحمه الله لم يمتنع من الايمان برسول الله (ص) في الباطن والاعتراف بحقه من طريق الديانة، وإنما امتنع من إظهار ذلك لئلا تسفه قريش وتذهب رئاسته ويخرج منها من كان متبعا له عن طاعته وتنخرق هيئته عندهم فلا يسمع له قول ولا يمثل له أمر، فيحول ذلك بينه وبين مراده من نصره رسول الله (ص) ولا يتمكن من غرضه في الذب عنه فاستتر الايمان وأظهر منه ما كان يمكنه إظهاره على وجه الاستصلاح ليصل بذلك إلى بناء الاسلام وقوام الدعوة
